Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واحدة : الأزمة . الأزمة . الأزمة .

لو أنّ زلزالاً حلّ بالأرض فقطّع أحشاءها وجفّف ضرعها ؛ أو لو أن قدرة فكّكت ما بين النجوم من أواصر ، وبعثرت الشموس والأقمار هباء في الفضاء ، لقلنا : هي ضربة من عالم خفيّ .

غير أن الأرض ما برحت تغمر الناس بخيراتها ، والسماء ما فتئت تمطرهم بركاتها . فمن أين هذا الكابوس الذي ضيّق أنفاسهم — من أين هذه الأزمة ؟

في الولايات المتحدة التي هي اليوم حادية القافلة البشرية ، جبال من الحنطة — وجموع غفيرة من الجياع . وفيها ألوف من المساكن الفارغة — وألوف من الذين لا مأوى لهم . وفيها أكداس من الأقمشة — وجماهير من الناس تكاد أثوابهم البالية تلتصق بجلودهم . وفيها من الاختراعات ما لا يحصيه ذكر — وملايين يطلبون عملاً فلا يجدونه .

ما تلك نكبة الولايات المتحدة وحدها . إن هي إلاّ نكبة العالم أجمع . هي نكبة مدنيّة رأسها في جيبها وقلبها في معملها . فإن أنت شددت على جيبها شددت على خناقها . وإن أنت أقفلت أبواب معملها أقفلت أبواب قلبها .

والذي شدّ على خناقها وأقفل أبواب قلبها لم يكُ إلاّ كفّها . فهي كالصائد وقع في شباكه ، وكدودة القز حاكت